المفعُول لَه

(ص) : المفعول له : شرطه : أن يكون مصدراً خلافاً ليونس مُعَلّلاً . قيل : ومن أفعال الباطن . وشرط المتأخرون والأعلم مشاركته لفعله ، وقتاً ، وفاعلاً ، والجَرْمي ، والمبرّد ، والرّياشي : تنكيره .

والأصح أن نصبه نصب المفعول به المصاحب في الأصل جارّاً لأنواع المصدر ، ولا بفعل من لفظه واجب الإضمار . فإن فقد شرط جرّ باللام أو مِنْ . أو الباء ، قيل : أو في ، إلاّ مع أنْ وأنَّ ويكثر معها مقروناً بـ « أل » ويقلّ مُجَرّداً .

ومنعه الجزُولي ، ويستويان مضافاً ، ويجوز تقديمه خلافاً لقوم ، لا تعدّده ، ولو مجروراً .

[شروط المفعول له]

(ش) : قال أبو حيّان : تظافرت نصوص النّحويين على اشتراط المصدريّة في المفعول له ، وذلك أن الباعث إنما هو الحدَث ، لا الذّوات .

وزعم يونس : أنَّ قوماً من العرب يقولون : أمّا العبيدَ فنو عبيد بالنصب ، وتأوّله على المفعول له ، وإن كان العبيد غير مصدر .

وأوّله الزّجّاج بتقدير التّملّك ليصير إلى معنى المصدر كأنه قيل : أمّا تملّك العبيد ، أي مهما تذكره من أجل [1] تملّك العبيد [2] .

---

(١) أ : « من أحد » مكان : « من أجل » ، تحريف .

(٢) على رأي الزجاج يكون المفعول له المصدر المحذوف وهو : « تملك » .
هذا ، وقد أنكر سيبويه رأي يونس ، وقبّحه وقال : إنه لغة خبيثة قليلة ، وإنما يجوز على ضعفه إذا لم يرد عبيداً بأعيانهم » انظر التصريح ، وحاشية ياسين ١ : ٣٣٤ .

وشرطه : أن يكون معلّلاً بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها ، كقعَد جلوساً ورَجعَ القَهْقَرى .

وشرط بعض المتأخرين فيه أن يكون من أفعال النفس الباطنة نحو : جاء زيد خوفاً ، ورغبةً ، بخلاف أفعال الجوارح الظاهرة نحو : جاء زيد قِتالاً للكفّار ، وقِراءةً للعِلْم ، فلا يكون مفعولاً له .

وشرط الأعلم والمتأخرون مشاركته لفعله في الوقت والفاعل نحو : ضربت ابني تأديباً ، بخلاف ما لم يشاركه في الوقت نحو :

٧٥٦ – • وقد نَضَّت لِنَوْم ثِيابَها [١] •

لأن النّضّ ليس وقت النوم :

أو الفاعل نحو :

٧٥٧ – • وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكراك هَـزّة [٢] •

ففاعل : تعروني « هزة » . وفاعل : « ذكرى » الشاعر . أي : لذكراي [٣] إيّاك ، فيجرّان باللام .

ولم يشترط ذلك سيبويه ، ولا أحدٌ من المتقدّمين فيجوز عندهم : أكرمتك أمس طمعاً غداً في معروفك ، وجئت حذَر زيد ، ومنه : « يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً [٤]

---

(١) قطعة من بيت لامرىء القيس من معلقته ، والبيت بتمامه هو :

فجئت وقد نضّت لِنَوْم ثِيابَهـــا لدى الستر إلا لبسَة المُتَفضّل

من شواهد : أوضح المسالك رقم ٢٥٢ ، وشذور الذهب ٢٢٨ . ونضت : مخفّفة ، ومشدّدة .

(٢) لأبي صخر الهذلي .

وعجزه :

• كما انتفض العصفور بلّله القَطْرُ •

من شواهد : أوضح المسالك رقم ٢٥٣ ، وشذور الذهب ٢٢٩ .

(٣) ط : « لذكرايا » .

(٤) الرّعد ١٢ .

ففاعل الإرادة . هو الله . والخوف والطمع من الخَلْق .

وشرط الجَرْمي والمبرّد والرّياشيّ : كونه نكرة . وأنه إن وجدت فيه «أل» فزائدة . لأن المراد ذكر ذات السبب الحامل . فيكفي فيه النّكرة . فالتعريف زيادة لا يحتاج إليها .

وردّه سيبويه والجمهور . فإن السبب الحامل قد يكون معلوماً عند المخاطب فيحمله عليه . فيعرفه ذات السبب . وأنها المعلومة له . ولا تنافي بينهما .

فمجموع الشروط باتّفاق واختلاف ستّة .

وبقي سابع . وهو : ألاّ يكون من لفظ الفعل . فإن كان فمفعول مطلق . لأن الشيء لا يكون علّة لنفسه . وهـذا الشرط راجع إلى معنى الشروط المذكورة كما قال أبو حيّان . فلذا لم أصرّح به .

[ناصب المفعول له]

واختلف في ناصبه ، فالصحيح وعليه سيبويه والفارسيّ : أنّ ناصبهُ مفْهم الحدث نَصْبَ المفعول به المصاحِبِ في الأصل حَرْفَ جَرّ . لأنه جوابٌ له . والجواب أبداً على حسب السؤال . فقولك في جواب : لِمَ ضربت زيداً ؟ : ضربته تأديباً ، أصله : للتأديب ، إلا أنه أسقط اللاّم . ونصب ، ولهذا تُعاد إليه في مثل : ابتغاءَ الثّواب تصدّقت له . لأن الضمير يردّ الأشياء إلى أصولها .

وذهب الكوفيّون : إلى أنه ينتصب انتصاب المصادر ، وليس على إسقاط حرف [١٩٥] الجرّ . ولذلك لم يترجموا له استغناءً بباب المصدر عنه ، وكأنه عندهم من قبيل المصدر المعنويّ . فإذا قلت : ضربت زيداً تأديباً ، فكأنك قلت : أدّبته تأديباً .

وذهب الزجاج فيما نقل ابن عصفور عنه : إلى أنه ينتصب بفعل مضمر من لفظه . فالتقدير في : جئت إكراماً لك : أكرمتك إكراماً لك ، حذف الفعل . وجعل المصدر عِوَضاً من اللّفظ به ، فلذلك لم يظهر .

ومتى فقد شرط من الشّروط المتقدمة وجب جرّه باللام ، وامتنع النصب .

فمثال فقد المصدريّة : جئتك للماء ، وللعشب ، وللسّمُر[١] . ومثال فقد المشاركة البيتان السابقان .

وقد يَجُرّ بِمن أو الباء لأنهما في معنى اللاّم نحو : « خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ »[٢] . « فبِظُلْمٍ من الذين هَادُوا[٣] . .

قيل : وقد يجر بـ « في » السّببيّة نحو : « دخلت امْرأةٌ النّار في هِرّة » .

ولا يتعيّن الجرّ مع أنْ وأنّ وإن كانا غير مصدرين . لأنهما يقدّران بالمصدر ، وإن لم يتّحدْ فيهما الفاعل أو الوقت ، لأنّ حرف الجرّ يحذف معهما كثيراً نحو : أزورك أن تُحْسِنَ إليّ ، أو أنّك تُحْسنُ إليّ .

ولا يتعيّن النصب أيضاً عند استيفاء الشّروط ، بل يجوز معه الجرّ ، ثم إن كان مجرّداً من اللاّم والإضافة ، فالنصب أكثر ، ويقلّ الجرّ كالأمثلة السابقة ، ويجوز : ضربته لتأديبٍ .

وذهب[٤] الجُزُولي : إلى تعيّن نصبه ، ومنع جرّه . قال الشّلَوْبين : ولا سلف له في ذلك .

وإن كان معرّفاً باللام فالجرّ أكثر ، ويقل النّصب كقوله :

٧٥٨ — • لا أقعدُ الجُبْنَ عن الهَيْجَاءِ[٥] •

---

(١) أ : « وللسمن » بالنون ، تحريف ، صوابه من ب ، ط .
والسّمُر بوزن رَجُل — شجر الطّلح .

(٢) الحشر ٢١ . (٣) النساء ١٦٠ .

(٤) أ : « وزعم » مكان : « وذهب » .

(٥) قائله مجهول . وعجزه :

• ولو تَوَالتْ زُمَر الأعداء •

من شواهد ابن عقيل ١ : ١٩٥ .

وقولـــه :

٧٥٩ – • شَنُّوا الإغارةَ فُرْسَاناً ورُكْبَاناً [١] •

ويجوز : للجبن وللإغارة .

وإن كان مضافاً استوى نصبه وجره ، قال تعالى : « يُنْفِقُون أَمْوَالَهُم ابْتغاءَ مَرْضَاتِ اللهِ » [٢] ، وقال « لإيلاف قُرَيْشٍ » [٣] .

ويجوز تقديم المفعول له على عامله ، ومنعه ثعلب وطائفة .

وردّ بالسماع . قال :

٧٦٠ – فما جَزَعاً ورَبِّ النّاسِ أَبْكِـي [٤] •

وقـــال :

٧٦١ – طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيض أَطْرَبُ [٥] •

ولا يجوز تعدّد المفعول له منصوباً كان أو مجروراً ، ومن ثَمّ منع في قوله تعالى : « ولا تُمْسِكُوهـــنّ ضِراراً لتَعْتَدُوا [٦] ، فتعلق « لتَعتدوا [٧] » بـ « تُمْسِكُوهُنّ » على جعل : « ضِراراً » مفعولاً له ، وإنما يتعلّق به على جَعْل : « ضِرَاراً » حالاً .

---

(١) لقريط بن أنيف . وصَدْرُهُ .

• وليت لي بهمُ قوماً إذا ركبوا •

من شواهد : ابن عقيل ١ : ١٩٥ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣١٦ .

وفي ب : « رشدوا » بالدال .

(٢) البقرة ٢٦٥ .

(٣) قريش ١ .

(٤) قال صاحب الدرر ١ : ١٦٧ نسبه أبو حيان لجحدر ، فإن كان يريد جحدر بن مالك الحنفي فلم نجده في نونيّته المشهورة إلاّ أن يكون سقط من الرّواة .

وعجزه :

• ولا حِرْصاً على الدنيا اعترابي •

(٥) مطلع قصيدة مشهورة للكميت بن زيد .

وعجزه :

• ولا لَعِباً مِنّي وذو الشّيب يَلْعَبُ •

(٦) البقرة ٢٣١ .

(٧) « فتعلق لتعتدوا » سقط من أ .